المحاضرة الاولى علم اجتماع الاعلام

التطور التاريخي لوسائل الاتصال الجماهيري

أولا : عصر الرموز والإشارات:

*تعد مرحلة أو عصر الرموز والإشارات أولى المراحل التي يمكن الحديث عنها في ضوء دراسة نظرية أو عملية التحول التي تحدث في المجتمعات

البشرية ، وذلك عن طريق دراسة وسائل الاتصال والتفاهم بين الأفراد

والمجتمعات، كما جاءت وحدة الرموز والإشارات مرتبطة بالمراحل الأولى

للجنس البشري على سطح الأرض.

*تعلم الإنسان البدائي كيفية استخدام الرموز والإشارات سواء عن طريق الحركة أو الإشارة بالصوت ، أو ما يعرف باكتسابه السلوك الاتصالي ، كما ساعد هذا الاتصال

على التطور العقلي للإنسان البدائي ليبدأ مرحلة جديدة من الاتصال والتفاهم.

*وليتعرف بوضوح على استعمال لغة الإشارة والرموز من الكائنات الحية، ولاسيما الحيوانات كما يحدث هذا الاتصال في مرحلة التعارف والتعاون أو الصراع أو الحب أو الكراهية أو العمل أو اللعب وغيرها من لغة الاتصال الرمزي والإشاري.

*وتعكس لنا دراسة تاريخ العصور القديمة مدى استخدام القدماء للرموز والإشارات والتي تعد اللغة الأولى للتعامل والاتصال والتفاهم بصورة

عامة، فلقد استخدم المصريون القدماء أول لغة مكتوبة في التاريخ عن طريق استخدام الرموز والصور والإشارات ، ولقد شاركهم في ذلك

أيضا أصحاب الحضارات الشرقية القديمة مثل الحضارة الهندية

والصينية.

*إن مرحلة الرموز والإشارات كما حددها علماء الاتصال والإعلام في السنوات الأخيرة ، تعد من المراحل الهامة التي يمكن عن طريقها

التعرف على طريقة الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية

والعسكرية والثقافية والحضارية التي كانت موجودة في العصور القديمة،

- ولا تزال لغة الرموز والإشارات مدونة على الحفائر والآثار القديمة، والتي لا تزال موضوع

اهتمام الكثير من علماء الاجتماع والأنثروبولوجيا والتاريخ واللغة والآثار .

- ويسعى هؤلاء للتعرف على واقع وسائل الاتصال عن طريق دراسة المراحل التطورية التي

مرت بها هذه الوسائل وعبرت بوضوح عن العلاقة المتبادلة بين الإنسان والبيئة التي عاش

فيها، وطبيعة التراث والحضارة التي تركوها للتوارث من بعده لأجيال الجنس البشرى.

ثانياً: عصر الخطابة واللغة:

*بدأ هذا العصر في مرحلة لاحقة من مرحلة الرموز والإشارات وكدليل لظهور تطورات فكرية وعقلية لدى الجنس البشري. كما

يحدد ذلك علم الأنثروبولوجيا الثقافية والاجتماعية والفيزيقية.

*بدأ الانسان يستخدم اللغة منذ اكثر من 35 الف سنة

*أصبحت أساليب الكلام والخطابة نوع من التعبير الاتصالي بين

الأفراد.

* جاءت محاولات الاولى لتطوير وسائل الاتصال الخاصة به ، وذلك عندما سعى لاستبدال لغة الرموز والإشارات أو ما يعرف بالكتابة المصورة إلى استخدام الكتابة بالكلمات والتي يسعى منذ البداية للتعبير عنها بالصوت.

*كانت الكلمات صوراً لم يحاول الإنسان القديم أن ينطقها واستمر

*ولكن ما لبث أن استخدم الإنسان الصوت المسموع والذي تطور بعد ذلك ليصبح لغة

منطوقة، وبعد ذلك تم تطوير هذه اللغة إلى لغة مكتوبة ومدونة، وقد بدأت حروف هذه

اللغة على أنها نوع من الرموز والصور والإشارات .

*ويوضح لنا العديد من علماء الآثار والتاريخ واللغة أن المصريين القدماء أول من عرفوا الهجاء، وعاصرهم في ذلك العديد من الحضارات الشرقية مثل الفينيقيون

الذين تقدموا في عالم البحر والسفن ونقلوا مفردات اللغة الإغريقية القديمة التي

تعرف الآن ب (ألفا وبيتا وجاما ودلتا) وغيرها .

* كما نقل الفينيقيون أيضا اللغة الهيروغليفية (الفرعونية القديمة) إلى بلاد

الإغريق الذين طوروا لغة (الألف والباء) كتعبير عن الأبجدية ثم تطورت هذه اللغة بعد ذلك عن طريق الرومان أو الإمبراطورية الرومانية وتفرعت منها اللغات الأوروبية الحديثة التي تكون 26 حرف اً هجائيا" .

إن لغة الخطابة قد انتشرت أيضا في شبو الجزيرة العربية ومنطقة الشرق الأوسط والأدنى ، وهذا ما ظهر عندما برع العرب في العصر الجاهلي بفنون الشعر والخطابة وأصبح وسيلة الاتصال الشفوي . وأصبحت لغة

الشعر وسيلة الاتصال بين العرب والشعوب المجاورة لهم. وهو ما ظهر في

مرحلة التجارة والاسواق المتنقلة والمستقرة.

*ومن الموضوعية أن نشير إلى دور بلاد الإغريق وفلاسفتهم وحكمائهم وخطبائهم في تأسيس

الخطابة وأساليبها وتقنياتها العلمية، التي ظهرت

كنوع من المرافعات القانونية في القضايا.

*اهتم "أرسطو" بعد ذلك بالخطابة وقام بتعريفها بأنها ليست مجرد للإقناع فقط ولكن تعتبر نوع من الفنون .

*وكما ارتبطت الخطابة باللغة اللاتينية ولاسيما بعد أن أصبحت لغة رسمية للإمبراطورية الرومانية ، وأصبحت هذه اللغة رمز اً ثقافياً وحضارياً واتصالياً كبيراً بين الشعوب

الأوروبية وسعيها إلى دمج الثقافة الإغريقية والمؤثرات الشرقية.

ثالثاً: عصر الكتابة:

* ظهرت عملية الكتابة قبل ظهور أو اكتشاف الورق الذي نعرفه اليوم، فلقد بدأ الإنسان الكتابة المصورة سواء عن طريق الرسم على جدران المعابد والكهوف من

الداخل، أو النقش على الحجر من الخارج كما هو ظاهر بوضوح على الحفائر التي

توجد على جدران المعابد والمقابر وتعتبر تلك المرحلة أولى مراحل التدوين أو

الكتابة التي عرفها الجنس البشري منذ الآلاف من السنين.

*ولكن ما لبث أن تطورت الوسائل والمواد التي استخدمها الإنسان في عملية الكتابة والتدوين ، وهذا ما ظهر لدى

قدماء المصريين عندما استخدموا نبات البردي في

الكتابة.

* كما قد عرف السماريون الكتابة عام 1700 ق.م وكانت لديهم رموز معينة يستخدمونها في الكتابة، وكانت لها دلالات ومعا ن محددة.

*ساعدت اللغة والكتابة السومارية في تطوير اللغة الهجائية المعروفة لدينا

حالياً سواء في العالم العربي واللغات الشرقية الأخرى ومنها بالطبع اللغة

العربية.

*وإن كانت اللغة السومارية التي ظهرت في بلاد الرافدين وبلاد شمال فارس قد استخدمت في بادئ الأمر الكتابة

الصوتية ولكنها تطورت بعد ذلك إلى لغة مكتوبة ومنطوقة

في نفس الوقت، وساعدت عموم اً على عمليات الاتصال

الإنساني وتطوير اللغة بصورة عامة.

*كانت الكتابة على الجلود بأنواعها المختلفة إحدى الوسائل التي شاع استخدامها لفترات طويلة ، وإن كانت هذه الوسيلة مكلفة بالمقارنة بأوراق البردي.

*كما تم استخدام قوالب الشمع والطين والفخار والأخشاب للكتابة عليها، كما فعل ذلك ك ل من البابليين والإغريقيين والرومان، وعموماً ساعدت هذه الوسائل وعمليات

الكتابة وتدوين الأفكار والثقافات والحضارات المختلفة وأصبحت من اهم وسائل

الاتصال البشري.

* إلا أن عملية الكتابة قد تطورت بصورة ملحوظة بعد عملية اكتشاف الورق وصناعته بواسطة الصينيون.

* تطورت الكتابة وعملية تكوينها بصورة متعددة وتطورت حروف الهجاء التي تعد بمثابة أصوات ذات معنى محدد، وتكتب كحروف منفصلة وتفهم من خلال

النطق بأصواتها ، وتعرف من خلال أشكالها المعروفة ، كما تكون الحروف

الهجائية من أهم وسائل الاتصال.

* لعب العلماء المسلمون دور اً بارز اً في تطوير ونشر الأرقام والأعداد إلى العالم كله. تعد عملية اختراع الأرقام إلى أكثر من ألف عام خلال العصر الإسلامي والعباسي في عهد الخليفة المنصور الذي اتخذ من

بغداد عاصمة لو، واهتم عموماً بفئة العلماء وخاصة علماء الفلك

والحساب وقام بترجمة الأرقام وأصول الحساب التي كانت موجودة

في الحضارات القديمة مثل الحضارة الهندية.

رابعاً: عصر الطباعة:

*ظلت عملية الكتابة لعدة قرون بصورة يدوية وخاصة أن عملية اكتشاف الورق بواسطة الصينيون قد انتقلت إلى أوروبا عن طريق

المسلمين وفتوحاتهم إلى بلاد الأندلس، كما أن عملية استخدام

الورق لم تنتشر بسرعة إلى بقية بلاد أوروبا إلى أن ظهرت الطباعة.

ثالثاً: عصر الكتابة:

*أحدث الطباعة ثورة فكرية وثقافية واتصالية كبيرة وذلك خلال القرن الخامس عشر الميلادي ،

* ساعدت عملية الطباعة على محو أمية الكثير من أبناء الطبقات المتوسطة والفقيرة، وتدعيم الحرية الثقافية والعلمية والاتصالية وتزيد

من ثورة الاختراعات الأخرى في تاريخ البشرية.

*انتقلت الطباعة إلى أوروبا خلال القرن الثالث عشر وذلك عن طريق الكتابة المطبوعة على الألواح الخشبية .

* تم اخترع المطبعة الآلية بواسطة "جوتنبرج" في ألمانيا ويعتبر كثير من المؤرخين هذا الاختراع بداية العصر الحديث لظهور إحدى وسائل الاتصال ،

كما ارتبطت بعد ذلك الطباعة بتطوير صناعة الورق.

*حدث خلال القرن الثامن عشر تطورات سريعة عن طريق استخدام الطاقة البخارية. وتم إنشاء أول مطبعة تعمل بالبخار وذلك في لندن

مما أحدث ثورة كبيرة في عالم إنتاج الطباعة.

*في لندن ظهرت صحيفة التايمز وسمحت الآلة الجديدة بطباعة 1200 لوح من الورق في الساعة الواحدة.

*وفي عام 1863 تم اختراع المطبعة الدوارة (الروتو) لطباعة الصحف وذلك بواسطة الأميركي "وليم بالوك" واستخدامها للورق في الطباعة على شكل اسطوانات مما

سهل من عمليات سرعة الإنتاج الصناعي الجديد وليزيد من قوة الاتصال الثقافي

عن طريق انتشار الصحافة المطبوعة.

* أحدثت الطباعة تطورات سريعة في مجال الاتصال ووسائل و المختلفة سواء عن طريق تحديث أساليب الكتابة وانتشار الكتب والمطبوعات

أو عن طريق الصحافة باعتبارها نوع من المادة الإعلامية المكتوبة،

والتي تم انتقالها وتداولها إلى الكثير من الأفراد.

*يؤكد المتخصصون في وسائل الاتصال والإعلام في الوقت الحاضر أننا نعيش مرحلة جديدة من مراحل التطور الاتصالي، خاصة بعد أن تعددت وسائل هذا الاتصال.

*نشير إلى عدد من أهم وسائل الاتصال التي ظهرت خلال القرنين الماضيين (القرن التاسع عشر والعشرين) موضحين إلى أي حد ارتبطت هذه الوسائل بطبيعة الحاجات

الأساسية للجنس البشري ومدى تأثيرها على التقدم الحضاري والثقافي بصورة عامة.

أهم وسائل الاتصال:

- التلغراف

- التليفون

- الراديو

- السينما والتليفزيون

- الاقمار الصناعية

التلغراف:

1- يعتبر التلغراف (البرق)أحد الوسائل الاتصالية التي ظهرت في السنوات الأخيرة من القرن الثامن عشر ، والتي شهدت

تقنيات معقدة مثلها مثل الطباعة وغيرها من الوسائل

الحديثة بعد ذلك.

*ومع زيادة الحركة التجارية والاقتصادية تم تشغيل جزء من أوقات هذه الشبكة إلى رجال الأعمال والاقتصاد والصحف والدعاية وغيرها.

*ولقد تطور بعد ذلك التلغراف الجوي واستبدل بالتلغراف الكهربائي وكان ذلك في محطة

(سان جيرمان)بفرنسا عام 1845 وذلك لاستخدام الدولة في بادئ الأمر ، إلا أن عملية

إرسال التلغرافات وسريتها أصبحت مكفولة للجميع وذلك بعد عملية تشغيل الإرسال ذاته.

التلغراف:

*يمكن القول ان الوسائل الاتصال الجماهيري الحديثة تطورت بصوره سريعة كنوع من الحاجات الأساسية التي أصبحت ضرورية للإنسان

العصري الحديث ، كما جاءت عملية تطوير هذه الوسائل ومنها

التلغراف لتلغي تدريجياً ما يعرف بمفهوم المسافة الاجتماعية من

أذهان البشر ويعزز عموما من طبيعة الاتصال الاجتماعي.

*، وكيف ساهم هذا الاختراع في تطوير كل من الوسائل الاتصالية الجماهيرية الأخرى مثل الطباعة والصحافة والإذاعة ووكالات

الأنباء العالمية، وهذا ما يعكس عموم اً طبيعة الارتباط بين وسائل

الاتصال الجماهيري من حيث الوظيفة الاجتماعية والتقنية

التكنولوجية في نفس الوقت.

التليفون:

*لا يعد وسيلة اتصالات للمسافات القريبة فقط ولكن للمسافات البعيدة أيضا.

* أدى هذا التطوير إلى تعزيز وسائل اتصال أخرى هامة مثل الراديو والتليفزيون بعد ذلك أو ما يعرف بالانتقال إلى ثورة الالكترونيات التي شهدتها المجتمعات البشرية خلال النصف الأخير من القرن العشرين.

الراديو:

يعد اختراع الراديو أول البوادر الأساسية لعصر الاتصالات الالكترونية التي أسهمت كثير اً في إحداث الكثير من عمليات التغير الاجتماعي والثقافي، التي حدثت ولاسيما خلال القرن العشرين.

*تعددت بعد ذلك الوظيفة الاجتماعية للراديو وأصبحت موضع اهتمام المهتمين والمتخصصين بوسائل الإعلام والاتصال الجماهيري.

*من أهم هذه الوظائف :الأخبار، الإرشاد، التعليم التنشئة الاجتماعية، المواطنة الدولية.

*أصبح العمل الإذاعي من أهم الوظائف التي تدعم عمليات ووسائل الاتصال واستغلالها في عمليات التوجيه والإرشاد والتوعية بكافة أنواعها ، علاوة على الدعاية والإعلان وتغير اتجاهات الرأي العام وتشكيله، وزيادة المعلومات العامة، والثقافة الجماهيرية ومحو الأمية، كما استخدم في عمليات الترفيه والرياضة على أوسع نطاق.

السينما والتليفزيون:

يرجع الفضل لاختراع التليفزيون إلى العالم البريطاني "جون بيرد" الذي توصل إلى هذا الاختراع عام 1924 وذلك بعد محاولات عدة لتطبيق العديد من النظريات الدقيقة، واستطاع التوصل بدقة إلى نظريات الإرسال والاستقبال التليفزيوني الموجودة حالياً.

* وفي عام 1929 أنشئت هيئة الإذاعة البريطانية أول إذاعة تليفزيونية لها من استوديوهات سميت حسب مخترع التليفزيون ذاته وهو "بيرد" وإن كانت قد جرت تجارب متعددة بعد ذلك

لتطوير كاميرا التليفزيون، وذلك من أجل تطوير النقل الداخلي والخارجي للإرسال التليفزيوني

التي تقوم على عمليات تحويل الطاقة الضوئية الموجودة بالمكان الذي يجرى فيه التصوير إلى

إشارات كهربائية يجري إرسالها على أن تصل موجات لاسلكية يتم نقلها عن طريق جهاز

الإرسال التليفزيوني ذاته.

الأقمار الصناعية:

تعددت الوظائف التكنولوجية للأقمار الصناعية لأنها لا تقتصر على كونها محطات استقبال وإرسال للبث التليفزيوني أو وسيلة للاتصال التليفزيوني فقط، ولكن أيضا تم استخدام هذه الأقمار الصناعية في

الإرسال الإذاعي والتلغراف والاتصالات اللاسلكية عموماً.

* أنها تدعم تكنولوجيا الحاسبات الآلية والانترنت وتسهل جميع عمليات نظم إرسال واستقبال المعلومات الجديدة سواء بصورة واضحة أو معلومة أو مشفرة (سرية)، وهذا ما يظهر على سبيل

المثال في استخدام الأقمار الصناعية لأغراض التجسس والعمليات

العسكرية وضرب الأهداف الاستراتيجية بصورة دقيقة.

الحاسوب والانترنت:

*تجئ اهمية استخدام الحاسوب كأحد وسائل الاتصال الجماهيري في الوقت الراهن .

* تأتي أهمية الحاسوب واستخداماته في كافة المجالات بدون

استثناء، نظر اً لقدرته الفائقة على انجاز المهام التي ينفذها أو يطلبها

منه الإنسان، وذلك من ناحية السرعة والوقت والدقة المتناهية .

*يعتبر نظام الانترنت أو شبكة المعلومات من أحدث تكنولوجيا الاتصال الجماهيري التي تختتم بها البشرية

القرن العشرين.

*تعكس في الوقت ذاته قدرة العقل البشري على عمليات التحديث والتجديد والتطوير المستمر والتطلع إلى تكنولوجيا متطورة ومعقدة

وتشمل في الوقت ذاته مجموعة من الاتصالات البشرية

والتكنولوجية بصورة شاملة.

*هذا ما يتمثل في نظام الانترنت الذي يشمل وسائل الاتصالات المطبوعة والمكتوبة والسلكية واللاسلكية والتليفزيونية والمسموعة والمرئية وغيرها، كما يوفر على الإنسان

عامل الوقت والجهد والتكاليف التي تحدث خلال عمليات الاتصال واكتساب

الثقافات والأخبار في سرعة ودقة متناهية، كما يستخدم من أجل الدعاية والإعلان

والمعاملات التجارية والاقتصادية والترفيهية وغيرها.

*ان النظام الانترنت كأحد تكنولوجيا الاتصال تعكس لنا بوضوح مدى استمرارية سعى الجنس البشري لاكتساب

واقتناء المزيد من تكنولوجيا الاتصال والمعلومات وجعلها

أكثر فاعلية وكفاءة وفائدة للبشرية ككل.

المحاضرة الثانية علم الاجتماع الاعلام

طبيعة الاتصال الجماهيري

I -مفهوم الاتصال الجماهيري وتعريفاته:

تتعدد معاني كلمة اتصال:

قد يقصد به انه اتصال فردي ذاتي- أو اتصال بين مجموعة من الأفراد والجماعات أو اتصال بين المجتمعات والحضارات

قد يعني اتصال تليفوني أو تليفزيوني أو الكمبيوتر والانترنت.

قد يقصد به اتصال ثقافي أو علمي أو لغوي.

يرجع أصلها communication إلى اللغة اللاتينية، والتي ترادف بالإنجليزية common بمعنى عام أو شائع أو مألوف. كما تعكس خلق جو من الألفة والاتفاق بين الأفراد والجماعات والمجتمعات. وذلك بهدف مشاركتهم في تبادل الآراء والأفكار والاتجاهات والتعاون

تتعدد معاني كلمة اتصال:

- عملية جعل كل من : المرسل أو القائم بالعملية الاتصالية والمستقبل أو المستقبل للمادة المرسلة على موجة أو خط واحدمن أجل ارسال واستقبال رسالة واحدة.
- عمليات نقل الأفكار والمعلومات والآراء.
- عملية نشر أو اذاعة المعلومات المتاحة.

تعريفات الاتصال:

تنوعت كلمة الاتصال والمترادفات المرتبطة بها، والدلالات الرمزية واللغوية التي تعكس مضمونها حسب الموقف وطبيعة الاتصال والأفراد ونوعية المستقبلين والمرسلين والوسيلة الاتصالية.

تتنوع التعريفات حسب: تصورات أصحابها، الوسيلة الاتصالية، ونوعية الموقف الاتصالي، وأهدافه وغاياته، ونوعية المستقبلين والمرسلين.

تعريفات خاصة بالجوانب الاعلامية:

بيرلو» العملية التي يتم بها نقل المعلومات والأفكار والاتجاهات من شخص لآخر .

اندرسون: العملية التي ينتقل فيها شخص معين المعني إلى مستمع أو أكثر من خلال استخدام رموز واضحة صوتية أو مرئية.

التعريفات الخاصة بالجانب التأثيري والتوجيهي:

سكينر: سلوك شفوي أو رمزي للمرسل للتأثير على المستقبل.

هوفلاند: العملية التي ينقل القائم بالتصال بمقتضاها منبهات عادة ما تكون رموزا لغوية منة أجل تعديل سلوك مستقبلي الرسالة.

التعريفات الخاصة بالجوانب الاجتماعية.:

فيليبو: تصرف اقناعي يحث الآخرين على تفسير الأفكار بالطريقة المقصودة لدى المتحدث والكاتب.

الاتصال لا يمكن أن يكون مجرد استجابة مقنعة بقدر ما يفيد الاتصال أيضا نوع من العلاقات.

تعريفات الاتصال:

التعريفات الخاصة بالتفاعل:

لندبرج : عملية استخدام للاشارة والتفاعل بواسطة العلاقات والرموز ، وقد يكون الرمز حركات أو أو صور أو لغة ، أو شيء آخر يعمل كمنبه للسلوك.

ماكدويل: العملية التي يتم عن طريقها التفاعل الاجتماعي، كما أن أي عملية اجتماعية ماهي الاتصال، وتتمثل أساليب الاتصال في الايحاء والاشارات ، أو اللغة أو الرمز، أو الممارسات الاجتماعية، والعادات ، والمظاهر الثقافية للمجتمع.

التعريفات الخاصة بالظروف ومشاركة المواقف الاتصالية:

موريس: أي ظرف يتوافر فيه مشاركة عدد من الأشياء في أمر معين، لا يتم عن طريق استخدام الرموز كوسائل للاتصال ولكن عن طريق عامل المشاركة.

التعريفات الخاصة بالمعنى واللغة والثقافة:

عنصر أساسي في الحياة الاجتماعية ومشاركة الأفراد في الرمز والمعنى والاشارة واللغة وكافة العلاقات الاجتماعية التي تحدث في الحياة اليومية.

2- طبيعة الاتصال الجماهيري:

عملية الاتصال لا ينفرد بها تخصص علمي أو فني معين.

الاتصال هو نوع من نقل المعاني عن طريق مجموعة من العناصر:

الراسل،أو صاحب الاتصال. sender

الرسالة.message

اللغة.language

الرمز. code

وسائل نقل الرسالة. Means of transmission

المستقبل.receiver

عملية الاتصال تقوم بتحليل الاطار العام الذي تتضمنه وسائل الاتصال وعناصرها وأطرافها الأساسية (راسلين أو مستقبلين) ، ومضمون أو محتوى المادة الاتصالية.

2- طبيعة الاتصال الجماهيري :-

وإن كانت عملية الاتصال البشري تأخذ طابعًا مميزًا نتيجة لتعقد الوسائل الاتصالية ونوعية التجاوب الشخصي بين كل من الراسل أو المستقبل للمادة الاتصالية..

تقوم عملية الاتصال البشري تقوم على عنصر المشاركة وطبيعة المادة الاتصالية.

يعتبر التفاعل من أهم العناصر الأساسية التي تتكون منها عملية الاتصال، وعن طريق التفاعل تظهر خاصية المشاركة وتبادل المؤثرات أو الاهتمامات المتبادلة نحو حقيقة الاتصال ذاتها.

* أن طبيعة المواقف الاتصالية من أهم المتغيرات التي تدخل في تشكيل عملية الاتصال.كما تلعب البيئة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والحضارية عمومًا أدوارا متعددة عندما تهتم بدراسة وتفسير العملية الاتصالية.

العملية الاتصالية هي حقيقة اجتماعية ، وهو مصطلح مستعار من عالم الاجتماع الفرنسي إميل دوركايم، حيث أنها تتم في الواقع الاجتماعي أو المجتمعي.

يحدد لاسويل مكونات وعناصر هذه العملية، في إطار5 تساؤلات:

من المرسل who

ماذا يقول says what

ما الوسيلة which channel

من المستقبل to whom

بأي تأثير with what

هذه التساؤلات سلسلة متصلة الحلقات من الصعب الفصل بين عناصرها ، ويتم على ضوئها التأثير المرتد أو التغذية المرتدة feed back، على ضوئها يمكن معرفة نتائج أو مؤثرات العملية الاتصالية ككل وتحقيق أهدافها واستراتيجيتها العامة.

يوجد 5 مراحل أو خطوات يتم من خلالها تحقيق أو نقل مادة الاتصال:

1- القائمون بالاتصال ، يعملون على تشكيل ومحتوى الأنواع المختلفة لوسائل الاتصال.

2- الرسائل يتم نقلها بسرعة إلى الجمهور عن طريق آليات وسائل الاتصال.

3- الجماهير هم الفئة الصغيرة أو الكبيرة التي يتم نقل الرسائل الاعلامية إليها.

4- الأعضاء المختارون. يقومون بتفسير المادة الاتصالية ويفيدون جزء من الجمهور ذاته.

5- التأثير أو النفوذ الذي ينتج من خلال نقل المعاني وتعكس مدى تأثير وسائل الاتصال وأهدافها.

. عملية الاتصال من العمليات الديناميكية، تحدث بصورة مستمرة ومتغيرة.

. عملية الاتصال تتكون من ثلاث عناصر أساسية على الأقل وهي:

المصدر والرسالة والهدف.

قد يضاف عدد من العناصر:

- الموقف الاتصالي العام.
- الهدف الذي تسعى لتحقيقه عملية الاتصال.
- رجع الصدى من المستقبل إلى المرسل
- الخبرة المشتركة وطبيعة اللغة بين. المرسل والمستقبل

2-خصائص الاتصال الجماهيري :

يتصف الاتصال الجماهيري بالحرية التي يمكن أن تترك لكل من الجمهور أو المستقبل أو القائمين على الاتصال المرسل في اختيار المادة الاتصالية ذاتها.

عملية أساسية وجوهرية في الحياة الاجتماعية، فهي تمثل نسقا" اجتماعيا".

تعمل هذه الوسائل داخل المجتمع الذي أنشأت وتمارس فيه كما تتأثر بمجموعة من العوامل الداخلية والخارجية. التي توجد في البيئة الاجتماعية أو في النسق الأكبر « المجتمع».

هذه الوسائل معقدة ومترابطة مع بعضها البعض، هي مجموعة من الحلقات أو الخطوات أو المراحل المعتمدة كل منها على الآخر.

يتصف الاتصال الجماهيري بالحرية التي يمكن أن تترك لكل من الجمهور أو المستقبل أو القائمين على الاتصال المرسل في اختيار المادة الاتصالية ذاتها.

عملية أساسية وجوهرية في الحياة الاجتماعية، فهي تمثل نسق اجتماعي.

عمل هذه الوسائل داخل المجتمع الذي أنشأت وتمارس فيه كما تتأثر بمجموعة من العوامل الداخلية والخارجية. التي توجد في البيئة الاجتماعية أو في النسق الأكبر « المجتمع».

هذه الوسائل معقدة ومترابطة مع بعضها البعض، هي مجموعة من الحلقات أو الخطوات أو المراحل المعتمدة كل منها على الآخر.،

يتصف الاتصال الجماهيري بالحرية التي يمكن أن تترك لكل من الجمهور أو المستقبل أو القائمين على الاتصال المرسل في اختيار المادة الاتصالية ذاتها.

تعمل هذه الوسائل داخل المجتمع الذي أنشأت وتمارس فيه كما تتأثر بمجموعة من العوامل الداخلية والخارجية. التي توجد في البيئة الاجتماعية أو في النسق الأكبر « المجتمع».

3- وظائف الاتصال الجماهيري :

عرفت المجتمعات البشرية حياة الاستقرار خلال المراحل الأولية لحياة الانسان البدائي، ظهرت وسائل الاتصال بصور متعددة وارتبطت بحياة الانسان وبقاءه على الأرض.

يعد دراسة البناء والوظيفة جزء أساسي عند تحليل عملية تقييم وسائل الاتصال.

من خلال مكونات وعناصر التي حددها لاسويل، في إطار5 تساؤلات:

من المرسل who

ماذا يقول says what

ما الوسيلة which channel

من المستقبل to whom

بأي تأثير with what

ان دراسة هذه التساؤلات والاجابة عليها من أجل معرفة كل من بناء ووظيفة هذه الوسائل بصورة عملية محددة ومنظمة.

من المرسل who : يقصد بها الراسل لتحديد فعل وهدف ووظيفة الاتصال ذاتها ، ويطلق عليه دراسة وتحليل عملية الضبط.

ماذا يقول says what : يقصد بها مضمون الرسالة أو الوسيلة وينطبق عليها دراسة وتحليل المحتوى أو المضمون.

ما الوسيلة which channel ، كجهاز وليس أو قناة وليس مضمون.

لمن to whom من المستقبل الذي تصل الرسالة الاعلامية أو تحليل الجمهور.

بأي تأثير with what دراسة طبيعة التأثير تركز على مواقف الوظيفة الأساسية من العمليات السابقة.

من المرسل who : يقصد بها الراسل لتحديد فعل وهدف ووظيفة الاتصال ذاتها ، ويطلق عليه دراسة وتحليل عملية الضبط.

ما الوسيلة which channel ، كجهاز وليس أو قناة وليس مضمون.

ماذا يقول says what : يقصد بها مضمون الرسالة أو الوسيلة وينطبق عليها دراسة وتحليل المحتوى أو المضمون.

لمن to whom من المستقبل الذي تصل الرسالة الاعلامية أو تحليل الجمهور.

بأي تأثير with what دراسة طبيعة التأثير تركز على مواقف الوظيفة الأساسية من العمليات السابقة.

من المرسل who : يقصد بها الراسل لتحديد فعل وهدف ووظيفة الاتصال ذاتها ، ويطلق عليه دراسة وتحليل عملية الضبط.

ماذا يقول says what : يقصد بها مضمون الرسالة أو الوسيلة وينطبق عليها دراسة وتحليل المحتوى أو المضمون.

ما الوسيلة which channel ، كجهاز وليس أو قناة وليس مضمون.

لمن to whom من المستقبل الذي تصل الرسالة الاعلامية أو تحليل الجمهور.

بأي تأثير with what دراسة طبيعة التأثير تركز على مواقف الوظيفة الأساسية من العمليات السابقة.

وركز لاسويل على ثلاث وظائف أساسية:

السيطرة على البيئة.

وحدة المجتمع.

نقل التراث الاجتماعي.

حدد رايت 3 وظائف أساسية:

يقوم بمهمة توجيهية، : جمهور كبير ومتنوع من حيث الأفكار والاتجاهات والميول والانتماءات

هو عام وعاجل وعابر، من أجل زيادة حجم جمهوره وسرعة توصيل المعلومات أو الرسائل الاعلامية، كما يتميز بالتغير السريع، لان المعلومات ترتبط بالأحداث اليومية والحياتية.

الاتصال الجماهيري منظم ، أي أصبحت لها مؤسسات إدارية وتنظيمية ومهنية معقدة وتقوم على مبدأ تقسيم العمل.

يخلص ليفين إلى وجود 3 وظائف أساسية ، يمكن تلخيصها بصورة موجزة كما يلي،

تحديد المعلومات التي يتلقاها عن طريق تحرير المعلومات وارسالها للجمهور.

زيادة كمية المعلومات حتى يتم زيادة حجم الحصيلة الاعلامية.

إعادة ترتيب أو إعادة تفسير المعلومات.

هناك عدد من المظاهر السلبية لوسائل الاتصال والاعلام يطلق عليها مصطلح الخلل الوظيفي التي تقوم بها هذه الوسائل ومؤسساتها ولها انعكاساتها السلبية على الفرد والأسرة والمجتمعات المحلية والقومية .

تدريبات

ما خصائص الاتصال الجماهيري ؟

ماهي اهم وظائف الاتصال الجماهيري ؟

ما هي ابرز تعريفات وسائل الاتصال الخاصة بالجوانب الاجتماعية؟

المحاضرة الثالثة علم الاجتماع الاعلام

نماذج الاتصال الجماهيري

اولا : طبيعة النماذج

يوضح كل من واتر سيفرين وجيم تنكارد طبيعة تعريف

النموذج ، على انه تمثيل مبسط ونظري للعالم الواقعي.

كما يحدث كثيرا الخلط بين مفهوم النموذج ومفهوم النظرية حيث لا يمكن ان نعتبر النموذج نظريه على الاطلاق .

النموذج هو عملية أو تفسيرية في حد ذاتها ، و تساعد في تكوين النظرية ، وتشكيلها و تقوم بطرح واقتراح علاقات وفروض وتصورات .

والعلاقات بين كل من النموذج والنظرية قريبة ومتداخله جدا .

النموذج هو بناء من الرموز تستخدم وتفترض العديد من النقاط والعلاقات العامة حول عملية أو بناء محدد.

* هو أساساً جوهريًا من أجل فهم العمليات الأكثر تعقيدا
* النماذج تهدف إلى تزويد النظرية بالأطر المرجعية التي ترتبط بالمشكلة قيد البحث والدراسة.

يعرف فيبر: النموذج المثالي بأنه << أداة تصورية أو افتراض نظري يطرحه الباحث مسبقا من أجل التحقق ودراسة عدد من البناءات والعمليات أو الظواهر والمشكلات المراد تحليلها في الواقع.

لكن هذه النماذج لا تتطابق مع ما هو موجود بالفعل، لأنها تصور أو بناء عقلي وقد تكون خيالية أو بعيدة عن الواقع.

يستند كل سيفر وزميلة الى التصورات الكلاسيكية عن نماذج الاتصال التي حددها كارل دويتش في بداية الخمسينات حينما عرف

التموذج بأنه << بناء من الرموز التي تستخدم وتفترض العديد من النقاط والعلاقات العامة حول عمليه او بناء محدد>>

لهذا تعتبر النماذج اساسا جوهريا من اجل فهم العمليات الأكثر تعقيدا" كما انها تعتبر انها تعتبر شكلا من العناصر المختارة والمجردة والتي يمكن استخدامها بصورة اكثر عند معرفة دراسة الواقع ذاته

اولا: طبيعة النماذج

ان النظرية تشمل عناصر ومحتويات الكثير من النماذج باعتبارها أداة تصوريه وتحليليه وتفسريه , والتي تتميز بالكثير من الخصائص والعناصر المجردة وغير الواقعية .

تهدف النماذج الى تزويد النظريات بالأطر المرجعية والتي ترتبط بالمشكلة قيد البحث والدراسة .

ومهمه النماذج انها تساعد في طرح مجالات بحثيه جديده , وفشل النموذج في تحقيق هذه المهمة يؤدي غالبا الى اختباره والتحقق منه وتطويره في المستقبل .

* لكنها تساعد في الدراسة والتحليل والتنبؤ واختبار الواقع ذاته ومعرفة الحقائق والأشياء الفعلية. وتهدف إلى تصحيح الصورة الذهنية والعقلية أو الافتراض المسبق الذي يطرحه الباحث حول الظاهرة أو المشكلة المدروسة.

*توجد صور وخصائص تعكس طبيعة النماذج واستخداماتها، في كافة مجالات الحياة، فقد نصنع نماذج للطائرات أو الأفراد أو المساكن .

ان اراء ستيفر ينوتان كاردوديتشن باعتبارهم من العلماء والباحثين في مجال وسائل الاتصال والاعلام حول التميز بين كل من النموذج والنظريه تؤكدها بالفعل تحليلات علماء الاجتماع ولاسيماء المتخصصين في المناهج والنظريات السوسيولوجيه .

ولايمكن ان تتطابق هذه النماذج بصورة كلية عما هو موجود بالفعل ولكنها تساعد في الدراسة والتحليل والتنبؤ ومعرفة الحقائق وتهدف الى تصحيح الصوره الذهنيه والعلميه .

علاوة على ان النماذج تساعد في تشكيل النظريه التي تقوم على نتائج العديد من النماذج والتصورات الناجحه .

طبيعة النماذج :

ان استخدام النماذج التصورية في دراسة وسائل الاتصال والاعلام تساعد الباحثين في المراحل اللاحقة , في وضع وتحديد نظرية متخصصه تهتم بدراسة هذه الوسائل .

ومن ثم تعكس طبيعة نماذج الاتصال وصف أي وسيله او نظام لوسائل الاتصال الجماهيري والاعلامي سواء كان يتسم بالمواجهة الفردية او مع عدد من الجمهور .

ثانيا : تصنيفات النماذج :

يجب ان نفرق بين طبيعة ومهام ومكونات عناصر النماذج الاتصالية كما يجب ان نصنف النماذج المستخدمة في دراسة وسائل الاتصال الى مجموعتين :

المجموعه الاولى : النماذج البنائية

المجموعة الثانية : النماذج الوظيفية

1- النماذج البنائية : structural Modeis

وهي نوع من انواع النماذج التي تعكس لنا المظاهر او الخصائص او السمات الرسميه للأحداث او الظواهر او المادة الاتصالية والإعلامية ، وتحاول هذه النماذج أيضا ان توضح عدد من المكونات الداخليه ووصفها بصوره دقيقه .

تصنيفات النماذج :

2- النماذج الوظيفية : Fun ctional Models

وهي تعكس طبيعة النماذج التي تركز بصوره خاصه على معرفة وظيفه وسائل الاتصال ودورها في عمليه نقل المعلومات والافكار والاتجاهات او تغييرها .

كما تقوم هذه الوظائف بتفسير العلاقات الوظيفيه والعوامل السببيه التي تتكون وتؤثر وتتأثر بها كل من الوسائل والظواهر والاحداث الاتصاليه والاعلاميه .

وظائف نماذج الاتصال:

1- الوظيفة التنظيمية :

تصبح النماذج وسيلة لدراسة وتحليل وتصنيف وتنظيم المادة الاتصالية والعلاقات والبناءات والمتغيرات التي تشكلها وتتداخل معها.

تهدف النماذج إلى عزل عدد من هذه المتغيرات أو العلاقات كمحاولة لدراستها بصورة معزولة وأكثر تخصصًا.

وهو مايحتاج إلى تنظيم المعلومات وإعادة بنائها وتشييدها، كما يحدث عند تفشي بعض الظواهر والأحداث الاعلامية وتحديد عناصرها وعواملها ومتغيراتها.

2- الوظيفة العلمية أو البحثية :

تتحدد عندما ترتكز مجموعة من النماذج على مساعدة الباحثين والمتخصصين والمفسرين للظواهر والأحداث الاعلامية والاتصالية في إجراء المزيد من الدراسات والبحوث وتقديم الارشادات .

كما تؤدي النماذج للكشف عن المزيد من المعلومات والحقائق غير المعروفة ، واستخدام الأساليب الفنية الاجرائية أو المنهجية التي تساعد على تفشي المادة الاعلامية وتطويرها لتحقيق أهدافها ورفع مستويات كفاءتها وفاعليتها.

3- الوظيفة التنبؤية :

إن استخدام النماذج كأساليب تصوريه وعقليه رمزيه تساعد المهتمين والباحثين على دراسة الحقائق المرتبطة بالظواهر أو الاحداث أو المشاكل المراد دراستها وتحليلها.

ومن ثم فإن مهمة النماذج المساعدة على فهم وتفسير الواقع ، ومن خلال ذلك نستطيع التنبؤ للحصول على معلومات وحقائق جديده ومتنوعه ترتبط بالظاهرة المدروسة .

ثالثا": وظائف نماذج الاتصال :

4- وظيفة القياس والتحكم

تكمن اهمية هذه الوظيفه عندما تحقق النماذج درجة كبيره من الحصول على المعلومات والحقائق الجديدة ، والتأكد من صحتها ومواصلة خاصية التنبؤ ومساعدة الباحثين على التخطيط والاعداد المستقبلي لوسائل الاتصال والاعلام .

تقوم النماذج بمهمة القياس والسيطرة والتحكم في البيانات أو المعلومات أو المادة الاتصالية وطبيعتها وإلى أي حد تم تحقيق أهدافها.

رابعا" : تقييم نماذج الاتصال:

تعتبر عملية التقييم من العمليات الهامة ، وجاءت هذه العملية في إطار تطوير المناهج البحثية والطرق العلمية لدراسة وسائل الاتصال الجماهيري والمؤسسات الاعلامية.

اهتم عدد من العلماء بعملية تقييم نماذج الاتصال ومحاولة اختبار مدى صلاحيتها أو ملاءمتها لدراسة الحقائق والظواهر والمشكلات والأحداث والمادة الإعلامية والاتصالية.

خامسا":أهم أنواع نماذج الاتصال وتصنيفاتها:

تعددت تصنيفات العلماء لنماذج الاتصال البشري :

التصنيف على أساس مستويات الاتصال.

التصنيف على أساس الهدف والمادة الاعلامية.

التصنيف على أساس اللغة والتفسير.

التصنيف على أساس العلاقات الاجتماعية المتعددة.

1- التصنيف على أساس مستويات الاتصال:

الاتصال الذاتي.

الاتصال بين فردين .

الاتصال الجمعي.

الاتصال عبر الثقافات.

2- التصنيف على أساس الهدف والمادة الاعلامية.

النماذج البنائية : تركز على إبراز الخصائص العامة والأساسية للمادة الاتصالية والاعلامية.

النماذج الوظيفية: تحديد الوظيفة الاساسية لوسائل الاتصال ومعرفة العلاقات المتداخلة والعوامل المتداخلة.

3- التصنيف على أساس اللغة والتفسير

حسب بعض الباحثين تصنيف وسائل الاتصال والاعلام والنماذج الاتصالية حسب نوعية الشكل أو الصورة اللفظية أو اللغوية أو النمط التفسيري لطبيعة الظواهر والأحداث الاعلامية ومؤسساتها.

النماذج اللفظية.

النماذج الرياضية.

النماذج اللفظية المصورة.

النماذج التفسيرية

4- التصنيف على أساس العلاقات الاجتماعية المتعددة:

يركز على تصورات علماء سوسيولوجيا الاتصال والاعلام، الذين اهتموا بطرح الكثير من الأفكار والتصورات النظرية المهتمة بدراسة الأحداث والمعلومات والمشكلات المرتبطة بوسائل الاتصال وعلاقاتها الاجتماعية واعتبارها كنسق اجتماعي.

سادسا" أهم انواع نماذج الاتصال الجماهيري :

نموذج النظرية الرياضية :

يرتبط هذا النموذج بتحليلات «شانون» و «ويفر» لتقديمهما نظرية رياضية عن وسائل الاتصال. يمكن تطبيقها لدراسة أي موقف أو حالة يتم فيها نقل المعلومات سواء عن طريق الانسان أوالالات أو الوسائل والنظم الأخرى

لذان نشرا سنة 1949 كتابا يحمل عنوان النظرية الرياضية للمعلومات وتعرّف هذه النظرية التي تهتم بتحديد شروط تدفق رسالة ما بين مصدر وهدف وبنشخيص كل مصدر تشويش يؤدي الى تدهور الرسالة.

شكل (3) نموذج شانون وويفر للاتصال

نموذج النظرية الرياضية:

تكوّن النموذج الرياضي للمعلومات من خمسة عناصر وهي :

1) مصدر المعلومات الذي يشتمل على كميّة من المعلومات يزوّد بها النظام

2) جهاز إرسال قادر على تحويل المعلومات إلى إشارات كهربائية ستحمل المعلومات عبر النظام ووضع الكود)

3) قناة تؤمن تدفّق المعلومات في شكل إشارات كهربائية

4) جهاز استقبال يقوم بعكس عملية جهاز الإرسال ويعيد الإشارات الكهربائية إلى شكل الرسالة الأصلية (فك الكود)

5) الهدف وهو الطرف الذي توجّه له المعلومات، ويمكن أن يكون إنسانا أو جهازا.

نموذج النسق الاجتماعي :

يمكن تطبيقه في أي موقف اجتماعي حيث يوجد نوع من العلاقة المستمرة بين عناصره الأساسية مثل : الراسلين والمستقبلين والبيئة التي يوجدون فيها، وتطور هذا النموذج بفضل جهود نيو كومب حول المدخل الاجتماعي، أن الاتصال بين الكائنات البشرية يحقق الوظيفة أساسية لاثنين أو أكثر من الأفراد ، وذلك بهدف الحفاظ على التوجهات المتبادلة لكل منهما والآخر ونحو تحقيق أهداف أو أشياء أو حقائق أو معلومات معينة توجد بالفعل في البيئة الخارجية.

نموذج التنظيمات الكبرى :

لا تنشر وسائل الاتصال الجماهيري كل ما تجمعه من معلومات. والفارق الكمّي والنّوعي بين ما يصل فعلا الى وسائل الاتصال وإلى ما تقرّر هذه الأخيرة نشره، كبير يصل الى عشرات الآلاف من الكلمات بالنسبة الى المكتوب وبما يماثلها بالنسبة الى السمعي البصري. ويؤدي هذا الوضع بالضرورة الى الاننتقاء الذي لا يتمّ بصفة عفوية ولكن حسب مقاييس قد تكون جلية أو ضمنية. ويعبّر أهل الاختصاص عن الانتقاء في مختلف أوجهه بمصطلح حارس البوابة.

نموذج النسق المفتوح :

يرتبط بتحليلات ويستلي ومأكلين الذين ركزا على أن دراسة عملية الاتصال يجب أن تركز على دراستها كوحدة واحدة وشاملة وليس مجرد دراسة العلاقات الاتصالية .

يوضح الملامح الأساسية التي ترتبط بها الأحداث والآثار الناجمة عن عملية نقل المادة الاعلامية،والعلاقة الموجودة بين المكونات التي تشملها عملية الاتصال ، وخاصة أن هناك ثلاث عناصر أساسية : المرسل الوسيلة والجمهور.

ويركز على دراسة الدور الوظيفي لوسيلة الاتصال والإعلام سواء كانت صحيفة أو شبكة معلومات، ودراسة البناءات والوظائف داخل هذه التنظيمات واعتبارها أنساق مفتوحة.

نموذج الاتصال العام :

يحاول التركيز على جميع مراحل وعناصر وأنشطة الاتصال المختلفة، اهتم بها جربنر ، حيث حاول تحليل جميع مكونات وأنشطة ومراحل وعناصر العملية الاتصالية

نموذج التحول الاتصالي :

لا يمكن النظر لعملية الاتصال على أنها مجرد رد فعل لشيء ما ، ولا تفسير محدد لنفس الشيء ، ولكنها تعتبر عملية تحول ، عن طريقها يقوم الانسان بعملية تحليل ومعرفة المعاني المرتبطة بها ، وعن طريقها يمكن تحقيق الهدف المنشود لها.

نموذج التفسير السوسيولوجي :

ويمثل تحليلات ريلي وريلي هذا النموذج، حيث ركزا على دراسة الفئة المهنية العاملة داخل وسائل الاتصال الاعلامي، وتفسير علاقتهم بالبناء الاجتماعي.

لمعرفة تأثير هذه العلاقة على العاملين ، ومعرفة العلاقة المتبادلة بين هذه المؤسسات .

ودراسة القائمين على الاتصال والعلاقة المتبادلة بينهم وبين الجمهور ، لتفسير حقيقة واقع هذه العلاقة.